

تحمل الزوجة لمصاريقها الشخصية أفرزته الظروف المعيشية

الصعوبات المادية انعكست على كل صور العلاقات الاجتماعية والأسرية



استقلالية مشروطة

بين الرجل والمرأة أيا كانت صورتها حتى لو كانت العلاقة التي تربطها هي العلاقة الزوجية المقدسة، وهذا نوع من التقليد الأعمى للعادات واستنساخ لأنواع العلاقات السائدة في المجتمعات الغربية التي تتحدد وفق منطق مادي وعقلي بعيداً عن الطابع الإنساني الذي مازال سائداً في مجتمعاتنا الشرقية. وتابعت موضحة "ما لا ينتبه إليه كثيرون أن هذا المنطق الجاف في التعامل بين الزوجين يؤدي لكثير من الأمراض الاجتماعية التي تنافس في الأسرة العربية، وتزداد فرص التفكك والعزلة الاجتماعية، ونحن لا نعارض هذا المنطق في التعامل إذا كان أساسه التعاون والمودة وعدم الاستعلاء أو التحديد والتقسيم بشرط ألا يثير أي حساسيات بين الزوجين".

هذه الظاهرة من عدمه إلا تنقطع المودة والرحمة والتعامل الإنساني بين الزوجين. وتصنيف الدكتور نجلاء عادل أستاذة علم الاجتماع، أن تسلب بعض قيم وعادات الحياة العصرية المعقدة لمجتمعاتنا العربية بثير الكثير من التساؤلات والشك في نفس الوقت، لأن قسوة هذه الحياة انعكست على كل صور العلاقات الاجتماعية والأسرية ليس في مجتمعنا العربي فقط، لكن في كل المجتمعات سواء كانت علاقات عمل أو جوار أو قرابة وصلة رحم أو بين أفراد الأسرة خاصة الزوجين. كما نهبت إلى أنه من الغريب أن بعض هؤلاء الزوجات عندما تحدثن عن ذلك تجدن مقتنعين أن هذه هي سمة المجتمعات المتقدمة، ومنطق المساواة

فجوة بينهما، وثانيهما وجود حالة من الصراع النفسي بينهما بسبب تعارض وجهات نظرهما، عندما يتبنى أحدهما موقفاً رافضاً كان يرفض الزوج عمل زوجته لأنها ستكلفه مادياً، وفي المقابل يتبنى الآخر موقفاً مؤيداً للزوجة، ويحدث بينهما اتفاق على أن تتحمل مصروفاته، والثالث أن لكل فعل نفسي رد فعل، فنتيجة لضغوط الحياة المادية والمعنوية والتجاوزات السلوكية يحدث نوع من التفرغ النفسي من خلال ردود أفعال سلوكية مضادة تنعكس على العلاقات الزوجية. ويرى منصور أنه في حالات أخرى قد يحدث تقسيم لتحمل الزوج أو الزوجة جزءاً من المسؤوليات المادية الذي لا يزيد الفتاة الجزائرية إلى رتبة وبهاء".

الجميع قد ينظر إليها على أنها صفة أو ظاهرة سلبية أفرزتها الظروف المعيشية الصعبة التي نعيشها، لكنها بالطبع إيجابية إلى حد ما لأنها توضح لنا أن العادات والتقاليد العربية شيء جميل، ويجب أن نتعامل معها على أنها تكشف لنا أيضاً عن مدى طغيان الطابع المادي للحياة واقتدار الحافز النفسي الإيجابي". وأشار إلى أن هذه العلاقة تنشأ بسبب ثلاثة عوامل، أولها نتيجة خبرات نفسية مؤلمة ومحبطة تتراكم داخل النفس البشرية، ونعتبرها منبهات سلبية تخلق استجابات نفسية وسلوكية سلبية أيضاً، فمثلاً إذا رفض زوج أن يشتري لزوجته التي تعمل ملابس جديدة، لأن هذا عبء عليه فتبادر وتشتريها هي فإن ذلك يخلق

انتشرت في الآونة الأخيرة في المجتمعات العربية ظاهرة اتفاق الزوجين على أن يتحمل كل منهما تكاليفه ومصاريقه الشخصية أو أن يتحمل كل طرف بنوداً معينة في ميزانية الأسرة يحاول أن يفي بها بصرف النظر عن مدى وفاء الطرف الآخر.

سلمى جمال

عمل الرجل وتعبه من أجلها، وغالباً ما تستفز بكلماتها، ودائماً ما تطلب مساواتها به، فإذا رفض اتهمته بالتخلف والرجعية، فهل تأخذ المرأة ما يرضيها وترفض ما لا يتوافق مع أهوائها؟ وتساءل علي ليست هذه سمة المجتمع الأمريكي والمجتمعات الأوروبية المتقدمة؟ إذن دعونا نشبههم في المساواة والتعامل والعلاقات بين الزوجين، وأنا شخصياً لي تجربة مع زوج ابنتي الذي يعمل موظفاً، الذي اتفق مع ابنتي قبل زواجها أن تتفرغ لرعاية أسرتهما؛ لكن بعد الزواج رآها تلمح له بكلماتها كي تعمل وتواصل دراساتها العليا مثل باقي زميلاتها.

وأضاف "يمرور الأيام حدثت بينهما خلافات، وعندما عرض علي الأمر قلت له: ما دامت تلج على هذا الأمر فلنكن ذلك على نفقتنا، وأن تتحمل بعض نفقات الأسرة كنوع من التعجيز، وفوجئت بها بتبدي موافقتها، وأصبحت المعاملة بينها وبين زوجها بأن يتحمل كل منهما مصاريقه الشخصية".

وتابع "للأسف أصبحت حياتها جافة ويتعامل كل منهما مع الآخر بندية، بدلاً من المودة والرحمة، لذلك فإنني أؤكد على أن المرأة ربما تتوهم بينها وبين نفسها حلماً قد يحطم حياتها، لأن مصير هذا الجفاف في التعامل فشل ذريع".

ومن جانبه يقول محمد، ع "محاسب"، إذا اكتشفنا فلسفة الحياة الزوجية سنجدنا قائمة على المشاركة في كل شيء، وهذا يتوقف بدوره على توافر شرط ثانٍ حتى نقول إن العلاقات المادية بين الزوجين أصبحت أميركية، وهو أن تعمل المرأة حتى يمكنها أن تنفق على نفسها أو على بيتها من خلال مساهمتها في نفقات المنزل، ومن زاوية أخرى، فإذا كانت مطالب المرأة نوعاً من الكماليات فلماذا إذا اشترط عليها زوجها أن تنفق عليها، أعني أن قمة رجولته في هذه الظروف الصعبة التي نعيشها أن يفي باسبابات بيته.

ويفسر الدكتور عادل منصور أستاذ علم النفس هذه الظاهرة بقوله "رغم أن

أصبحت عبارة "التعامل إنكليزي" مشهورة ترددها داخل مجتمعاتنا العربية وتعني أن يتحمل كل منا تكاليفه، وإذا كان هذا التعامل مقبولاً بين الأصدقاء فإنه من الصعب أن يكون كاساس للتعامل بين الزوجين، إلا أن الواقع يؤكد شيئاً آخر. وتقول إيمان عامر "موظفة"، إحدى زميلاتي عرفت منها أنها ظلت تلج على زوجها كي يوافق على عملها فوجدته يرفض تماماً، وعندما عرضت عليه أن يناقشها بالعقل فإن اقتنعها سوف تفلح عن هذه الفكرة؛ علمت من مبرراتها أنها من وجهة نظره ستكبد مصاريق نتيجة ذهابها للعمل وعودتها منه وملابس أكثر وأدوات مكياج وغيرها، لأنها ستصبح امرأة عاملة لها متطلباتها.

جفاف التعامل بين الزوجين يؤدي لكثير من الأمراض الاجتماعية التي تنافس في الأسرة العربية، وتصبح فرصة للتفكك والعزلة

وبعد مناقشات اتفقت معه على ألا تحمله شيئاً من ذلك، وأنها من مرتبتها ستصبح مسؤولة عن ملابسها ومكياجها ومصروفها ونفقات عملها فاشترط عليها أن تخوض التجربة فإن أخلت بهذه الالتزامات سيجعلها تترك عملها فوراً فوافقت، وبعد أربعة أشهر فاتحها في أمر مساهمتها في مصروفات المنزل، ورغم حدوث مشاجرة بينهما لكنها احتوتها عندما تقاضت معه على أن تصرف على ابناتها الصغيرة، بالإضافة إلى مصاريقها الشخصية، ومن ساعتها أصبح التعامل بينهما "أميركي" على حد تعبيرها، بحيث يتحمل كل منهما مصروفاته الشخصية.

وأفاد جمال علي وهو "رجل أعمال"، أن المرأة دائماً لا تدرك ولا تقدر قيمة



موضة

موضة الخريف تؤكد قوة المرأة العصرية

تؤكد الموضة في خريف/شتاء 2020/2019 قوة المرأة العصرية من خلال الألوان الجريئة والخامات المتينة والقصات اللافتة للأناظر. وتهيمن الانتجاهات الأربعة التالية على خطوط الموضة هذا الموسم:

وقالت مستشارة المظهر الألمانية إنكا مولر فينكلمان إن الموضة النسائية تتألق هذا الموسم بالوان جريئة مثل الأحمر والأخضر التفاحي الصارخ والوردي الزاقي والبرتقالي الساطع. وإلى جانب الألوان الجريئة تكثسي الموضة أيضاً بالوان محايدة كالبيج، بالإضافة إلى درجات البني والأسود سيد الألوان.

وكشفت مستشارة المظهر الألمانية أندريا لاكيبيرغ أن الموضة النسائية تكثسي هذا الموسم بالجلد، خاصة الجلد الاصطناعي، الذي يطل بمظهر أنيق لا يقل فخامة عن الجلد الطبيعي. وأضافت لاكيبيرغ أن الجلد يتألق هذا الموسم بمظهر جلد التمساح وجلد النعسان بصفة خاصة، مشيرة إلى أنه يزهو بالوان جذابة مثل البنفسجي والبرتقالي، إلى جانب الأسود. وأردت لاكيبيرغ أن الفستان الجلدي الأسود يمثل نجم موضة الخريف، مشيرة إلى أن الجاكيت الجلدي يأتي هذا الموسم بقصة مستقيمة مع جيوب فوقية، في حين تطل بعض موديلات الجاكيت بقصة البليزر. كما تشهد المعاطف الجلدية السوداء رواجاً كبيراً هذا الموسم على غرار نجوم فيلم "ماتريكس".

اللباس القبائلي يشد اهتمام المقبلات على الزواج في الجزائر

مؤشراً على دخوله إلى جهاز العروس والفتاة بميلة. وبدورها أفادت ابنة مدينة ميلة نهي المتزوجة مؤخراً أن اللباس القبائلي "افتك مكاناً له بين فساتين العروس المييلة لأنه جزء من تقاليدنا وهويتنا"، التي هي ليست حكرًا على منطقة دون أخرى على حد تعبيرها، موضحة بأن يوم الزفاف فرصة لاستعراض "تراثنا وخصوصياتنا التي لها جمالها المميز والذي لا يزيد الفتاة الجزائرية إلى رتبة وبهاء".

وأضافت هذه السيدة التي كان الفستان القبائلي حاضرًا في جهازها، كما قالت، أن ما شهدنا فيه إلى جانب بساطته أنه مريح وعملي مقارنة ببقية الفساتين التي ارتدتها في "التصديرة". ويقول محافظ التراث الثقافي بمديرية الثقافة محافظة ميلة، لزغد شيايب، إن ظهور اللباس أو الفستان القبائلي من خلال الأعراس لا يعد بالأمر الغريب على ثقافة وتراث محافظة ميلة كونها تتقاطع في حدودها الشمالية مع منطقة "القبائل الصغرى" على غرار ولاية جيجل وفي حدودها الجنوبية مع ولايتي باتنة وأم البواقي أو منطقة الشاوية مما يؤدي إلى التأثير بترات المناطق المجاورة لها.

كما أن التراث القبائلي واللباس الخاص به له من العناصر التي تشد الانتباه إليه، إن كان في نوعية القماش أو التصميم البسيط العملي إلى جانب الرموز التي تزينه وذلك دون المساس بالطبيعة المحافظة للمرأة الجزائرية ما يجعله محل اهتمام من الفتيات عموماً والمقبلات على الزواج خصوصاً.

مكانة في جهاز العروس بمحافظة ميلة في الآونة الأخيرة. ففي "التصديرة" -تضيف المتحدث- تخرج العروس بالنوب التقليدي المييلي الذي عادة ما يكون فستاناً أبيض في إشارة إلى نقافتها وتراثها المحلي ثم تردي "الكاراكو" العاصمي و"القفتان" أو "القطيفة" وصولاً إلى الشاوي والقبائلي هذا الأخير الذي أكدت أن الكثيرات من زبوناتنا العرائس أصبحن يطلبنه في جهازهن، ما يعني، حسبها، الانتماء إلى الجزائر والاحترام والفخر بالتنوع التراثي الذي تتميز به.

كما أضافت أنه من أسباب توجه العروس إلى لباس جديد عن ثقافة المنطقة التي تنتمي إليها الاستعانة به ليكون منفذاً تدخل من خلاله العروس إلى بيت زوجها وأهله إذا كان من بيئة مختلفة عنها ومن ذلك اللباس القبائلي كدليل على نية التأقلم والتعايش لدى المرأة الوافدة على مجتمع جديد.

ولعل التوجه أيضاً لهذا النوع من اللباس برأي عبدالرزاق تصميمه الذي يفضي على بساطته جمالية خصوصاً مع الرموز القبائلية التي تزينه فضلاً عن سعرة المقبول مقارنة ببعض الفساتين التي تصدر بها العروس المييلية. ومن جهته أكد تاجر ملابس العروس الجاهزة بميلة فاتح، أنه بدأ يسجل مؤخراً الطلب على اللباس القبائلي الجاهز من بعض الفتيات المييليات للظهور به في حفلات الزفاف، مضيفاً بأنه وعلى الرغم من قلة الطلب على هذا النوع إلى غاية اليوم، إلا أنه يبقى

الفساتين التي ترتديها العروس يوم زفافها على غرار "القطيفة" و"الكاراكو" و"القفتان" بما فيها الفستان القبائلي "إنه صار ضرورياً في جهاز العروس في مدينة ميلة مؤخراً".

وأوضحت أن العروس تقدم يوم زفافها وتحديداً في "التصديرة" أي تلك الفقرة من عرس المرأة التي تتألق فيها من خلال ارتداء مختلف الفساتين التي أعدها تحسباً لهذا اليوم لتظهر بها أمام الدعوات وخصوصاً أهل العريس، حيث تحرس الكثير من العرائس على أن تقدم "وصلة تراثية غنية" من خلال فساتينها تحكي فيها تراث المنطقة التي تنتمي إليها مروراً بترات مختلف مناطق الوطن وهو ما جعل من اللباس القبائلي يجد له

● ميلة (الجزائر) - تحرس كل عروس على إظهار حسننها وأناقته يوم زفافها مستعرضة جهازها المتكون من تشكيلة متنوعة من الفساتين التي أغلبها تراثية مستوحاة من ثقافة المنطقة التي تنتمي إليها أمام أهل عريسها والدعوات إلى حفل زفافها، لكن اللافت بولاية ميلة الجزائرية هو تدعيم هذه التشكيلة بوافد جديد هو الفستان أو "القدورة" القبائلية التي باتت مؤخرًا العديد من العرائس يحرصن على الظهور بها إلى جانب بقية الفساتين التقليدية الأخرى.

وتقول الخياطة أمينة عبدالرزاق من مدينة ميلة والتي لها ما يربو عن 18 سنة خبرة في هذه المهنة وخصوصاً في مجال تجهيز العرائس من خلال حياكة مختلف



الفستان القبائلي بسيط ومريح وعملي